المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 12224
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

مقال تحليل

عبدالرحمن بن سعد السماري

# لن نطأطئ رؤوسنا..
# وقائدنا عبدالله بن عبدالعزيز

□□ يوم تراجعت أسواق الأسهم ثم انهارت ووصلت إلى نسب مفجعة.. كانت هناك ثقة كبيرة ومطلقة لدى الكل.. متعاملين في السوق وغير متعاملين.. إن المشكلة بإذن الله ستُحل.. وإنها ستنتهي خلال وقت قصير.. ولذلك.. لم يقدم أحد على البيع والتصفية والهروب الجماعي من السوق كما فعل بعض المضاربين من دول حولنا.. عندما تناثروا من السوق.

□□ الكل هنا.. كان على ثقة في الله أولاً.. ثم في قيادة هذا البلد..

□□ لقد كان هناك جزم.. أن بلداً يقوده (عبدالله بن عبدالعزيز) إن تواجهه أي مشكلة.. ولن تقف في وجه مواطنيه أي عقبة.. ولن يُضار مواطن مليكه عبدالله بن عبدالعزيز.

□□ الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. كان يتابع المشكلة أولاً بأول.. كان قريباً منها.. كان يتحسس أوجاع المواطن.. كان يتلمس لأبنائه المخرج والعلاج.

□□ استمع لآراء الاقتصاديين.. وجمع - حفظه الله - المجلس الاقتصادي الأعلى في جلسة استثنائية واستمع لكل الآراء والطروحات.. وطلب من معالي وزير المالية.. الاستماع لأفكار وآراء وطروحات رجال الأعمال في أكثر من جلسة.. واتخذ - حفظه الله - عدداً من القرارات الشجاعة.. التي تعكس جملة من الأمور التي لا تخفى على أي مواطن.. ولعلنا نسوقها هنا.. من باب الشكر لمن يستحق الشكر بعد الله جلت قدرته..

□□ أولاً.. إن قيادة هذا البلد.. قريبة من مشاكل المواطن.. تتحسس معاناته أياً كانت.. هي ليست بعيدة عنه.. ولا تعيش بمنأى عن احتياجات المواطن.

□□ ثانياً.. سرعة استجابة القيادة وتفاعلها لاحتياجات المواطن وسرعة حلها لمشاكله مهما كان حجمها.. فبالرغم من ضخامة المشكلة وتفاقمها ودخولها مراحل مزمنة.. وبالرغم من أن أكثر المحللين قالوا.. يستحيل عليها حتى (الحل السحري) إلا أنها وجدت الحل من قائد المسيرة - حفظه الله - الذي فرج لمواطنيه وقدم الحل..

□□ ثالثاً.. أن هذا الحل.. لم يمر بلجان ومشاكل وملفات.. وأخذ ورد ودهاليز وأيام وأوقات ونقاشات و(بربسة ومطرسة) بل هي كلمة واحدة قالها هذا الرجل العظيم.. جعلت المؤشر يقفز في دقيقة واحدة أكثر من (١٥٠٠) نقطة.. فمن خسارة (٧٥٠) قفز المؤشر.. إلى صعود (٧٥٠)، ومن إغلاق لعشرين يوماً على النسب الدنيا.. إلى افتتاح في ثوانٍ على النسب العليا.. ومن عروض بالملايين بلا طلبات.. إلى طلبات بالملايين بلا عروض.

□□ رابعاً كان الجميع على يقين تام.. أن الحل.. عند هذا القائد العظيم.. هذا القائد المحنك.. وكانت الأنظار كلها.. كانت متجهة له.. وبالفعل.. تحقق ما كنا نتوقعه.. وصار الحل الحاسم على يد القائد الكبير أيده الله..

□□ خامساً.. أن الكل كان يعرف هذا عن عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله.. انظروا إلى مجلسه اليومي كيف يجلس وسط المواطنين لساعات.. يتلمس مشاكلهم.. ويتحسس آلامهم وأوجاعهم..

□□ يناقشهم واحداً واحداً.. يحل كل مشاكلهم بنفسه.. لا يغادر المجلس وهناك مواطن يشتكي أو يسأل أو يتحدث..

□□ عرفنا عن هذا القائد العظيم.. قربه لنا.. ولذلك.. فنحن نشعر بحبه من أعماقنا..

□□ عرفنا فيه.. الإخلاص والصدق ومحبة شعبه.. عرفنا فيه.. الإيمان الصادق..

□□ إذاً.. لماذا نخاف من أي مشكلة تواجهنا؟!

□□ لماذا نفزع من أي قضية تواجهنا.. وعبدالله بن عبدالعزيز قائدنا؟

□□ قائد عظيم.. بدأ عهده بالحب والصفح والتسامح والعفو وإكرام شعبه بالعلاوات والبدلات وسائر أنواع وأصناف التكريم..

□□ قائد قريب من شعبه.. يشاركه كل أفراحه واحتفالاته وكل مناسبة.. صغيرة أو كبيرة.. فكيف لا يكون قريباً من مشاكله ومعاناته؟

□□ لقد كان الجميع على يقين تام.. أن الحل.. سيكون بإذن الله على يد هذا القائد الكبير.. كان الكل.. يثق في الله أولاً.. ثم في قدرة هذا القائد المحنك.. على صنع الحل في لحظة.. وبالفعل.. كان الحل في لحظة..

□□ هذا القائد العظيم.. الذي سُجلت بقيادته في ميزانيتنا قبل شهرين أو أكثر.. أكبر وأضخم ميزانية في تاريخ البلاد.. وجعلنا بفضل الله.. نتمتع بواحة من أقوى الاقتصاديات في العالم.

□□ كنا نعاني من ديون قاربت الترليون.. واليوم.. انكمشت إلى أقل من النصف ،ولا شك.. أن إطفاء هذه الديون.. ليس بالشيء الهين.. ومع ذلك.. أُطفئت الديون.. ونحن اليوم.. نتجه إلى تعزيز احتياطياتنا.

□□ اليوم.. نحن نعايش رغد العيش.. وننعم باقتصاد يفيض رخاءً.. وكله.. بفضل الله تعالى أولاً.. ثم بحنكة وسياسة هذا الرجل الكبير.

□□ لا أحد يتصور حجم ردود الفعل لتلك القرارات الحكيمة.. التي صدرت من لدن قائد المسيرة.. لوقف نزيف سوق الأسهم على ثلاثة ملايين مستثمر في السوق.. ومن خلفهم.. الملايين من الأبناء والآباء والنساء والأطفال.. الذين تباشروا بهذا القرار الحكيم.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 18-03-2006 العـــدد : 12224
الصفحـات : 6 المسلسل : 43

□□ نعم.. لقد تباشر الكل.. وهم يرفعون أكف الضراعة لعبدالله بن عبدالعزيز.. الذي حمى بحماية الله.. آلاف الناس من سجن محقق.. ومن (تفليسة) محققة.. ومن ضياع.. ومن تشرد.. ومن بطالة تنتظر إفرازات السوق.

□□ لقد زرتُ أيام (أزمة السوق) صالات التداول في البنوك.. وبقدر ما رأيت بعض العبوس والضيق والكدر في وجوه الناس.. شاهدت الكثير من التفاؤل والثقة في الله أولاً.. ثم إنّ هناك جَزْماً.. أن شعباً يحكمه عبدالله بن عبدالعزيز.. لن يطأطئ رأسه أبداً أبداً بإذن الله تعالى.. إلا.. لخالقنا وحده.

□□ لقد شاهدت في الناس.. ثقة كبرى.. تعدل ذلك الوجع الذي صاحبهم إبان الأزمة.. عشر مرات.. ثقة تبدد كل خوف.. وتزيل كل ألم.

□□ نعم.. لن نخاف.. إلا من خالقنا..

□□ لن نُضار بإذن الله.. لن نقف في وجوهنا أي مشكلة.. وقائدنا.. عبدالله بن عبدالعزيز.

□□ وأخيراً.. لعلنا نتعلم من هذا الدرس القاسي الصعب..

□□ لعلنا.. ندرك فنون التعامل في هذا السوق.. ولا ننجرف.. بل نضارب بذكاء وحذر.. وعلم ومعرفة.. ونقتصر على الشركات المضمونة بإذن الله.. الشركات ذات العوائد.. ولا ننفخ ولا نضارب من شركات خاسرة.

□□ علينا.. ألا نغرق مرة أخرى.. ثم نصيح ونستغيث.. فالمؤمن.. لا يُلدغ من جحر مرتين.

□□ نعم.. الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. لن يتركك.. سيكون معكم.. سينقذكم – والمنقذ الله – ولكن علينا أن نستشعر واجبنا.. وأن نكون في مستوى المسؤولية.. ومستوى الثقة.. وأن نكون عنصر إنتاج وعمل.. وليس عبئاً.

□□ علينا أن نترك (الطمع) فكم من شخص أضاعه الطمع والجشع.. وقديماً قيل.. (من طمع.. طبع).

□□ وأخيراً.. علينا دوماً.. أن نرفع أكف الضراعة.. داعين الله تعالى.. أن يحفظ قائد مسيرتنا.. وأن يمنّ عليه بالتوفيق والسداد..